ISSN: 2437-0827
مجلة دراســـات في علم اجتماع المنظمات
DOI:5424/IJO/21547
المجلد: 10 العدد: 01 السداسي الأول 2022

تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على الاستهلاك الجيد للأنترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد، دراسة ميدانية على عينة من الأسر الحضرية بمدينة بسكرة

The impact of the social and economic conditions of the urban family on the good consumption of the Internet and its implications for distance education, a field study on a sample of urban families in the city of Biskra

فتيحة تمرسيت[1]، حياة هراكي[2]

[1]أستاذ محاضر "أ"، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة ،الجزائر،
fatiha.tamersit@univ-biskra.dz

[2]طالبة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر،
hayette.hraki@univ-biskra.dz

تاريخ الاستقبال: 2022/06/29 تاريخ القبول: 2022/08/03 تاريخ النشر:2022/08/15

ملخص:

نحاول من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على استهلاك الانترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد ،وذلك بالتركيز على الظروف الاجتماعية والاقتصادية وهذا من خلال التعرف على تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية من دخل اقتصادي ونوعية السكن والمهنة وعدد الأفراد في الأسرة وتأثير هذه الظروف على استهلاكها للأنترنت، وهل هناك علاقة بين زيادة تدفق الانترنت وجودة التعليم عن بعد الذي يتطلب اشتراك بمبلغ كبير مقابل الاستعمال الجيد للأنترنت لنجاح عملية التعليم عن بعد، حيث تم الاعتماد على المنهج الوصفي والاستمارة كأداة لجمع المعلومات على مجموعة من الاسر الحضرية بمدينة بسكرة

كلمات مفتاحية: الاسرة الحضرية؛ الظروف الاجتماعية؛ الظروف الاقتصادية؛ شبكة الانترنت ؛ التعليم عن بعد.

Abstract:

We try, through this field study, to know the impact of the social and economic conditions of the urban family on Internet consumption and its implications for distance education, by focusing on the social and economic conditions, , and this by identifying the impact of the social and economic conditions of the urban family from economic income, housing quality, occupation and the number of individuals in the family And the impact of these conditions on their consumption of the Internet, and is there a relationship between the increase in the flow of the Internet and the quality of distance education, which requires a large amount of participation in exchange for good use of the Internet for the success of the distance education process, as the descriptive approach and the form were relied on as a tool for collecting information on a group of urban families in Biskra

Keywords: The urban family; social conditions; economic conditions; the Internet; distance education.

المرسل: فتيحة تمرسيت، الإيميل: fatiha.tamersit@univ-biskra.dz، الهاتف:06.57.60.03.38

1. مقدمة

يشهد العالم اليوم ثورة كبيرة في مجال تقنية المعلومات التي تميزها الانترنت و التي تعتبر موسوعة علمية غنية بالمعلومات التي تقدمها ومجالا للتواصل والتفاعل بين الأفراد، حيث أصبحت شبكة الانترنت في متناول شريحة كبيرة من المجتمعات عبر العالم ولا تعاني مجتمعاتنا من فجوة في إنتاج التكنولوجيا والمعلومات فقط ،بل أنها تعاني ايضا فجوة في استهلاكها للمعلومات.

والعملية التعليمية تعتبر من المسائل الهامة لتطور المجتمعات وتقدمها، إذ أثبتت الدراسات بما لا يدع مجالا للشك أن بداية التقدم الحقيقة بل والوحيدة هي التعليم، وان كل الدول التي تقدمت برامجها وسياساتها اعتمدت على عصرنة التعليم، وما لاشك فيه أيضا ان جوهر الصراع العالمي هو سباق نحو تطوير التعليم وربطه بشبكات الانترنت وتحقيق تعليم عن بعد ذو جودة يساهم في رفع مستوى تعليم أفراد الأسرة الحضرية.

وفي ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية المتأزمة تجد الأسرة الحضرية نفسها في حيرة من أمرها فمن جهة فهي مجبرة على رفع مستوى تعليم أبنائها ومن جهة أخرى لا تجد الوسيلة المناسبة لتوفير المبالغ المالية اللازمة لمواجهة النفقات المتراكمة، حيث أصبح استهلاك الأسرة للأنترنت يدخل ضمن الاستهلاك الدائم مثل الإنفاق على المسكن والأثاث والطعام والملبس والعلاج، ولذلك حاولنا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على الاستهلاك الجيد للأنترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد؟

التساؤلات الفرعية:

- ما طبيعة الظروف الاجتماعية للأسرة الحضرية ؟
- ما هي الوضعية الاقتصادية للأسرة الحضرية؟
- ما هو تأثير الظروف الاقتصادية على الاستهلاك الجيد للأنترنت للأسرة الحضرية ؟
- هل هناك علاقة بين زيادة تدفق الانترنت وجودة التعليم عن بعد ؟

2- أهداف الدراسة:

-الوقوف على الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية.

-معرفة تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على استهلاك الانترنت للأسرة الحضرية.

-معرفة العلاقة بين زيادة تدفق الانترنت وجودة التعليم عن بعد.

3- أهمية الدراسة:

تهتم هذه الدراسة بقضية تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على استهلاك الانترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد والتي من شأنها ان تساهم في المساهمة في وضع خطط لتطور هذا النمط من التعليم، كما تساهم في اثراء المعرفة بخصوص موضوع التعليم عن بعد، وتزويد الجهات الوصية بمعلومات عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية من وجهة نظر الاسرة الحضرية التي تحول دون استهلاكها الجيد للأنترنت وبالتالي عدم نجاح عملية التعليم عن بعد.

4- الإطار النظري للدراسة :

4-1-التعليم عن بعد:

يشير الى كيفية تقديم المعرفة بعد الالتحاق بالمؤسسة التعليمية او التدريبية وهو نهج خاص للتعليم والتعلم وأسلوب في تقديم المعرفة للناس عندما لا يكون المعلم والطالب مجتمعين.[1]

وهو نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية أي يستطيع الطلبة أن يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم وفي المكان الذي يختارونه(في البيت أو في مكان العمل أو في مركز تعليمي) ودون تواصل مباشر مع الاستاذ ومن هنا فالتكنولوجيا عنصر كبير الأهمية في التعليم عن بعد.[2]

وهو كما عرفته منظمة اليونسكو بأنه عملية تعليمية يكون فيها اتصال غير مباشر بين الاستاذ والطالب، بحيث يكونوا متباعدين مكانيا وزمنيا حيث يتم الاتصال بينهم عن طريق الوسائط التعليمية سواء الكترونية أو مطبوعات[3]

4-2-التعريف الاجرائي:

هو نهج تعليمي يتم عن طريق الاستخدام الجيد للوسائل التكنولوجية الحديثة اهمها الانترنت ولا يحتاج من خلاله المتعلم الى التواجد في حيز مكاني ثابت كي تتم عملية التدريس.

4-3-انواع التعليم عن بعد:

- الجيل الأول: كما ورد في كوفمان 1989 تميز بالاستخدام السائد للتكنولوجيا وغياب التفاعل المباشر بين الطلبة والمؤسسة التي تقدم التعلم أو المانحة للاعتماد، فالبرامج التعليمية المقدمة عبر التلفزيون والإذاعة والمراسلات المطبوعة تزود الطلبة بعناوين الكتب والمقالات التي يدرسها الطلبة لوحدهم

-الجيل الثاني: وهو جيل صناعي في طبيعته يقدم الخدمة التعليمية لإعداد كبيرة جدا من الطلبة بإرسال باتجاه واحد وتقديم عال الجودة، وهذا ما تحدث عنه دانييل في كتابه 1996 حيث وصف المؤسسات التي تضم ما يزيد عن مائة الف طالب بالجامعات الكبرى(الجامعة البريطانية، جامعة الأناضول)

-الجيل الثالث: يستند الى التواصل بالاتجاهين مثل الانترنت والمؤتمرات التلفزيونية التي تتيح تفاعلا بين المدرس الذي انشأ المادة التعليمية والطالب البعيد ومن بين خصائصه أنه أكثر عدالة في الاتصال بين الطالب والمدرس تعتمد على الحوار والمناقشات مع الطلبة عبر الانترنت، ويصف

كوفمان1989 هذه الأجيال بسيطرتها على الطالب وفي فرص الحوار ،والتأكيد على مهارات التفكير بدلا من مجرد القدرة على الفهم، فالشبكة العنكبوتية العالمية هي المكون الأكثر أهمية في شبكة الانترنت بما يمنحه من صناعة مادة رقمية وتخزينها ثم التحول إليها إضافة إلى تضمنها البريد الالكتروني.[4]

5-الاسرة الحضرية:

مفهوم الأسرة: لغة كما ورد في لسان العرب تعني عشيرة الرجل واهل بيته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم وهي مشتقة من الأسر الذي يعني القيد، فالمفهوم اللغوي للأسرة يبنى على المسؤولية لان الأسر والقيد يعني العبء الملقى على الإنسان.[5]

5-1-التعريف الاصطلاحي:

تعرف الاسرة الحضرية باسم الاسرة النواة وهي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر وتعتبر ظاهرة عالمية اتخذتها الاسرة الانسانية في العصر الحديث.[6]

5-2التعريف الاجرائي:

الأسرة الحضرية هي أسرة حديثة تقيم بالمناطق الحضرية، نووية تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، تسعى الى تحقيق أكبر قدر من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية لأفرادها عبر استهلاكها الجيد لشبكة الانترنت.

6- شبكة الانترنت :

6-1-لغة: لفظ يترجم كلمة internnet(االشبكات المترابطة)

6-2 اصطلاحا: مجموعة من الحاسبات مرتبطة في هيئة شبكة أو شبكات لها القدرة على الاتصال بشبكات اكبر بحيث يكون هذا الاتصال يسري وفق بروتوكول ضبط التراسل الذي ينتج استخدام خدمات الشبكة على نطاق عالمي[7]

6-3-التعريف الاجرائي: شبكة تواصل تعليمي تحقق للأسرة الحضرية تعليم عن بعد باستهلاكها الجيد للأنترنت، تمكن هذه التقنية الباحثين من الاتصال المباشر وتجاوز كل الحدود الجغرافية والسياسية من خلال قائمة المناقشات والمؤتمرات الالكترونية والوصول الى ملايين الكتب والصحف والمكتبات الجامعية الكبرى في العالم(بن عيسى، كانون بدون تاريخ 589)، وتلعب الانترنت دورا مركزيا في حياة الأسر في جميع أنحاء أوروبا والعالم، حيث يوضح تقرير الأسر الرقمية الصادر من مؤسسة الإعلانات التفاعلية الأوربية مبديا سكوب أن73% من أولئك الذين لديهم أطفال يقومون بالدخول على شبكة الانترنت كل أسبوع مقابل 52% من أولئك الذين لا يملكون أطفالا فمتوسط الأوروبي يقف الآن عند 11 ساعة في الأسبوع، و27% يصنفون بانهم يستخدمون شبكة الانترنت.[8]

وتشير المعطيات إلى أن ما يزيد عن 2 مليون بيت جزائري يتواصلون عبر الانترنت إضافة الى 30مليون مزود بمحتوى شبكة الانترنت ،لكن معرفتهم بهذه الوسائل تظل محدودة، ورغم التفاوت في البنية المعلوماتية من دولة وأخرى إلا ان الانخراط العربي في عصر المعلومات يظل محتشما للعديد من

المعوقات أهمها بطء نمو البنية التحتية وارتفاع كلفة استخدامها التي تتعدى القدرات المالية لغالبية السكان والمستخدمين وهذا يدل على أننا بحاجة الى مزيد من الجهد لإحداث ثورة معلوماتية تنهض بواقعنا لتجعلنا نتفاءل بكفاءة مع تحديات الراهن.[9]

7-مزايا التعليم بالأنترنت:

-الحصول غير المشروط والانتفاع بالأنترنت: يعني أن الطالب له أفق ومجال لتحصيل المعلومات لم يتوفر في أي مرحلة مضت وأفضل وجه تعاون بين الجامعات قامت الانترنت بإيجاده هو تطوير وانخفاض سعر تكنولوجيا التعلم عن بعد، فخلقت الانترنت تكامل علمي بين الجامعات ففي الماضي كان من المستحيل الحصول على عدة أراء علمية بسرعة ،أما الآن فبعض الضغطات على الفارة يمكن أن يصل أي طالب أو معلم على كل المعلومات التي يريدها وبأي سرعة وأي مؤسسة علمية يريدها

-الجميع سواسية أمام الأنترنت هذه المساواة ذات أثر بعيد على التعليم حيث أصبح طلبة الدول الفقيرة قادرين على تفحص نفس المواد العلمية والمواضيع التي يتفحصها الطلاب في الدول الفقيرة بشرط توفر الانترنت.

-الانترنت يوفر مجال للتواصل بين الجميع خصوصا المهتمين بموضوع معين، وتبادل الخبرات يكون لانهائيا ولا محدود لذلك سميت طريق المعلومات السريع

-دعم الانترنت لكافة اللغات.[10]

8- استهلاك الأسرة الحضرية للأنترنت:

8-1 مفهوم الاستهلاك:

هو استخدام السلع والخدمات استخداما مباشرا أو نهائيا لإشباع حاجات اقتصادية واجتماعية وثقافية، ويختلف من فئة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر ومن فئة عمرية إلى أخرى.(شحادة2018).

8-2 الاستهلاك الجيد للأنترنت:

لقد تحولت الأسرة بفعل التصنيع من وحدة اقتصادية إلى وحدة دخل تعتمد على المصنع الذي يستخدم العامل كفرد بدلا من إشراك جميع أفراد الأسرة في العملية الإنتاجية، وأصبحت الوحدات الصناعية تضطلع بإنتاج السلع والخدمات وتوزيعها الى مجرد وحدة استهلاك.[11]

والطبيعة المعقدة لنمط الحياة الحضرية تطبع سلوك الساكن بمميزات خاصة كسيطرة الروح العقلانية والعلاقات اللاشخصية وحسب علماء علم الاجتماع الحضري فإن الفروق الواضحة بين سكان الريف والمدن كالبناء المهني والتدرج الاجتماعي والحراك الاجتماعي والمشاركة في التنظيمات والعزلة السكنية والعلاقات الاجتماعية يترتب عليه الاختلاف في السلوك وأنماط الاستهلاك.[12]

ويدخل استهلاك الانترنت للأسرة الحضرية ضمن الاستهلاك الدائم مثل الإنفاق على المسكن والأثاث والطعام والملبس والعلاج[13]ويتطلب ذلك الاشتراك بمبلغ كبير مقابل الاستعمال الجيد للأنترنت.

8-3-التعريف الاجرائي للاستهلاك الجيد للأنترنت:

هو قدرة الأسرة على تحقيق تعليم عن بعد لأفرادها عن طريق اتصالها بشبكة الانترنت عن طريق دفع مبلغ مالي معتبر.

9- الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية:

يعتبر الدخل تلك الموارد المالية الممنوحة للفرد لتمكينه من شراء مختلف السلع والخدمات ، ويتم تحديد نصيب الفرد من الدخل بحاصل قسمة الدخل القومي الإجمالي على عدد السكان الكلي داخل الدولة وتتعدد مدا خيل الأسرة كالراتب الناتج عن العمل الذي يزاوله الفرد (المعاش والمكافآت) أو الثروة التي يمتلكها الفرد(عقارات) ويندرج تحت الدخل مصاريف المواد الغذائية ،مواد التنظيف، اللباس الصحة أعباء السكن ،مصاريف التربية والتعليم.[14]

ويؤثر الوضع الاقتصادي للفرد على نمط سلوكه الاستهلاكي والكيفية التي يتخذ على أساسها قراراته، ويعتبر الدخل من العوامل المهمة التي تؤثر في استهلاك الفرد فسلوك الفرد لا يتحقق بمجرد الرغبة فالرغبات لا تتحول إلى سلوك إلا إذا توفرت القدرة المالية، ويؤدي ارتفاع الدخل عموما إلى تغير استهلاك الأفراد ويؤثر على اختيار نوعية المنتجات والخدمات فالجودة والسعر متلازمان في معظم الاحيان.[15]

وتسمح الموارد المالية للأسرة بالالتزام بكل التزاماتها العائلية وأسلوبها المعيشي، مما يؤثر على أنماطها الاستهلاكية.[16]

بالإضافة إلى طبيعة المسكن وعدد أفراد الأسرة والمهنة وكون الأسرة مالكة أو مستأجرة للسكن يعتبر مؤشر مهم لمعرفة مدى قدرتها على استهلاك السلع والخدمات ويعتبر استهلاك الانترنت من الخدمات المهمة الجديدة التي أصبحت الأسرة الحضرية لا تستغني عنها.

9-1-التعريف الاجرائي للظروف الاجتماعية والاقتصادية:

وهي مجموع الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على الأسرة الحضرية في استهلاكها الجيد للأنترنت وتتمثل في الدخل وعدد أفراد الأسرة وطبيعة المسكن.

10-تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية على الاستهلاك الجيد للأنترنت وجودة التعليم عن بعد:

أظهرت الدراسات أن الاختلافات في المستوى الاجتماعي والاقتصادي يؤثر على اكتساب المعرفة، ففي دراسة لتشي نور وزملائه حول الاختلافات المعرفية التي يسببها تدفق المعلومات ، واضحو ان انتشار المعلومات عبر وسائل الإعلام يؤدي إلى جعل فئات الجمهور ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع يكتسبون هذه المعلومات بمعدلات أعلى من الفئات ذوات المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض، مما يعني أن المعرفة تزداد مع ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي وهذا لا يعني أن الطبقات الفقيرة لا تتوفر لديها المعلومات ولكنها تكون بصورة أدني مقارنة مع الفئات الراقية أين

يكتسبون معرفة أكبر، فالعوامل الاجتماعية والاقتصادية هي المحدد الرئيسي لمدى اكتساب الجمهور للمعرفة

ويؤكد حسين مكاوي وليلى حسن السيد ان الفئات ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض لا ينعدم لديها تدفق المعلومات بشكل عام ولكن اكتسابها للمعلومات يظهر اقل نسبيا من الفئات الأعلى في المستوى الاجتماعي والاقتصادي.[17]

كما يؤكد سفيان رفرافي أن التعليم عن بعد يعتبر تحديا كبيرا فهناك طلاب ليس لديهم طريقة للاتصال بالأنترنت وآخرين لديهم اتصال ضعيف من الصعب على الطلاب حقا مواصلة تعليمهم عن بعد وهذه الصعوبات يتعين على المعلمين والطلاب التعامل معها يوميا في الدراسة.[18]

11-الدراسات السابقة:

-دراسة محمد الأمين بوجمعة ومليكه قويدري 2021 معوقات التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا من وجهة النظر أساتذة وطلبة قسم علم النفس جامعة تلمسان.

هدفت الدراسة الى معرفة معوقات التعلم عن بعد خلال فترة جائحة كرونا من وجهة النظر أساتذة وطلبة قسم علم النفس كجامعة تلمسان و للإجابة على التساؤلات ثم تطبيق اداة الاستبيان على عينة أساتذة وطلبة علم النفس عددهم 10 أساتذة و 30 طالب بطريقة قصديه معتد على المنهج الوصفي بعد المعالجة الاحصائية ثم التوصل الى ان معوقات التعليم عن بعد هي ضعف شبكة الانترنت في بعض المناطق ونقص الميزانية المخصصة للتعلم عن بعد وكذا ضعف الإمدادات المادية للطالب وضعف استجابة للطالب لهذا النفع من التعليم وصعوبة بعض الطلبة على منصة التعليم عن بعد .

-دراسة بوجمعة محمد الأمين ,سعد الله نسيبة واقع التعلم عن بعد خلال جائحة كرونا من وجهة نظر الأساتذة وطلاب قسم علم النفس كجامعة تلمسان 2021-12/30 هدفت الدراسة الى معرفة واقع التعلم نبعد خلال الفترة جائحة كرونا من وجهة نظر أساتذة وطلاب قسم علم النفس جامعة تلمسان 20122021 أكتوبر/15 استخدام الباحث عينة تنوع 10 أساتذة و 30 طالب بطريقة قصديه وتم الوصول إلى أن أكثر ايجابيات التعلم عن بعد انحصرت في ربح الوقت والجهد بسهولة وسرعة التواصل ضرورة استخدام التعلم عن بعد للوقاية و الحد من فيروس كورونا توفير التعلم في أي مكانه وزمان وكانت سلبيات التعلم الالكتروني كالآتي : انعدام العلاقة بين الأستاذ والطالب , سير العملية التعليمية في اتجاه واحد الاتجاه العمودي من الأستاذ إلى الطالب فقط مما تمثلت معوقات التعلم عن بعد كضعف الشبكة الانترنت ونقص الدورات التكوينية .

- سلطان بالغيث واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة دراسة ميدانية قسم العلوم الاجتماعية جامعة تبسه هدفت الدراسة إلى تناول خدمة الانترنت وسبيل توظيفها و الاستفادة منها في البحث العلمي من خلال استطلاع أراء أساتذة جامعة تبسه لمعرفة واقع استخدامهم للأنترنت وسبيل استعمالها في خدمة العلم.

توصلت الدراسة الميدانية إلى نتائج أهمها أن 60% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت بصورة مستمرة في البحث على المعلومات ومن اكبر التطورات العلمية في مجال تخصصاتهم. أما نسبة 57.69 من المبحوثين يرون أن الانترنت قناة تواصل بحثي وعلمي لا غني عنها بالنسبة للأستاذ الجامعي وبلغ متوسط الاستخدام الانترنت 3 ساعات يوميا.

كما توصلت الدراسة إلى أن أهم معوقات استخدام الأسر للأنترنت تمثل في بطئ سرعة الشبكة الانقطاع المتكررة في الاتصال .و50% من المبعوثين يرون أن ثقافة الاستخدام الرشيد الأسر كفيلة ترفع سوى العائد ألمعلوماتي و المعرفي لدى الباحث.

12- المقاربات النظرية:

12-1-نظرية ايفان اليتش:

يعتبر إيفان إليتش واحد من المنظرين التربويين إثارة للجدل ، حيث يرى ان التنمية الاقتصادية الحديثة حرمت الناس من الاكتفاء الذاتي وصادرت مهاراتهم التقليدية، وجعلتهم عالة على الأطباء من اجل الصحة والمدرسين في المدرسة وعلى التلفاز للتسلية وعلى أرباب العمل من اجل لقمة العيش، وشكك إليتش في التعليم الإلزامي المطبق اليوم في أكثر أنحاء العالم

والمدارس لا تشجع على المساواة ولا تحفز المتعلمين لما يحتاجون إليه من مواد طيلة حياتهم[19]،وعرض ايفان اليتش في كتابه مجتمع بلا مدارس رؤية للتربية باعتبارها سعي للتعلم بوسائل غير تقليدية من الأقران والكبار ونماذج القدرة ومعاينة الأشياء ،حيث تصبح المهارات والمعلومات متاحة من خلال التكنولوجيا والنشاطات المعهودة في الحياة الواقعية ،وفق هذه النظرية يضطلع المعلمون بدور المسير لمساعدة المتعلمين في توفير ما يرغبون بتعلمه ويجعلون التعلم يتقدم على التعليم في المدرسة[20]

وينبغي تطوير المكتبات والمختبرات وبنوك المعلومات للمتعلمين ،وبالرغم ان المقترحات التي طرحها اليتش مثالية وخيالية الا أن عددا من هذه الافتراضات التي طرحها في السبعينات عادت للظهور مع بروز تقانات المعلومات والاتصالات ا لحديثة والحواسيب والانترنت سيحدثان ثورة تحقق جوانب اللامساواة أو التفاوت في التربية والتعلم في حياتنا المعاصرة.[21]

وحسب نظرية ايفان اليتش مجتمع بلا مدارس فان المتعلم يستطيع أن يكسب المعارف عن طريق الوسائل التكنولوجية كشبكة الانترنت ويتعلم عن بعد فالمعلم مسير ومساعد للمتعلمين في توفير ما يرغبون بتعلمه، حيث تتحقق المساواة وتوفر الانترنت مختلف المعلومات التي يريد المتعلم تعلمها (مكتبات ،مؤتمرات ملتقيات دروس التواصل مع المعلمين والمدربين)وهذا حسب اليتش يتقدم على التعليم في المدرسة التي تلقن للمتعلم قيم هجينة ومهارات ومعارف مقبولة اجتماعيا ورعاية تأديبية وتوزع الناس وفق ادوار مهنية محددة ولا تحقق المساواة.

12-2-نظرية الدراسة المستقلة:

ريتشارلز ويدماير من الاوائل الذين أدركوا انتشار الاتصالات التعليمية في كل مكان، وسيؤدي الى التعليم في أي وقت وفي أي زمان خاصة مع الانتشار الواسع للأنترنت في التعلم ونبه عام1965 أنه من المحتمل أن لا يحضر طالب المستقبل الفصول الدراسية، وستأتي فرصة التعليم في المنزل المكتب المصنع المتجر، تميز بمصطلح الدراسة المستقلة 1982التي تعتبر جوهر التعليم عن بعد من خلال تفكيك العملية التعليمية الى تخصصات وتوظيف المتخصصين كأعضاء في فريق التدريس وربطها بوسائل الاتصال لتقديم البرنامج ولتحقيق جودة في التعليم، وركز على اربع عناصر متضمنة في كل سيناريو تعليمي المدرس، المتعلم، (المتعلمون)، نظام اتصالات، ومعلومات واقترح ما يلي:

- الانفصال بين المعلم والطالب.
- تنفيذ عمليات التعلم والتعليم عن طريق نصوص مكتوبة او وسائل اخرى.
- تقديم التعليم بشكل دوري.
- تحمل المتعلم المسؤولية عن تقدمه في عملية التعليم مع حريته في البدء أو التوقف عند أي لحظة.[22]
- وحسب نظرية الدراسة المستقلة المتعلم المستقل يجب ان يشارك في العملية التعليمية من خلال تحديد أهداف التعلم الخاصة به وذلك من خلال الاتصال الجيد بالأنترنت لنجاح عملية التعليم عن بعد.

13-الدراسة الميدانية :

13-1-حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية من 18 جانفي 2022 الى 26 جانفي2022 بمدينة بسكرة.

13-2-منهج الدراسة: استخدم المنهج الوصفي لأنه أكثر توافقا مع أهداف الدراسة الحالية ولوصف تأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على الاستهلاك الجيد للأنترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد من وجهة نظر الأسر الحضرية، "حيث يعرف بأنه طريقة لوصف الظاهرة كميا و كيفيا عن طريق جمع المعلومات النظرية والميدانية عن المشكلة موضوع البحث، ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة"[23]

13-3-مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الأسر الحضرية بمدينة بسكرة (مجتمع غير معلوم) فيما تم اختيار عينة الدراسة من نفس وحدات المجتمع المذكور سابقا بطريقة العشوائية قصديه متمثل في 30 أسرة حضرية (مجتمع معلوم)

13-4-أدوات الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في الاستمارة خاصة بتأثير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية على الاستهلاك الجيد للأنترنت وانعكاساتها على التعليم عن بعد، مكون من ثلاث محاور المحور الأول

خاص بالظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية، والمحور الثاني خاص بتأثير الظروف الاقتصادية على الاستهلاك الجيد للأنترنت، والمحور الثالث خاص بالعلاقة بين تدفق الانترنت وجودة التعليم عن بعد.

13-5- الجداول الاحصائية: حيث تم استخدام النسبة المئوية لحساب التكرارات.

14-عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

-عرض ومناقشة نتائج المحور الأول: الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة الحضرية:

جدول 1-يوضح مصدر دخل الأسرة:

مصدر دخل الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
المعاش	7	23.33
الوظيف العمومي	18	60
منصب عالي	2	6.66
عامل يومي	3	10
المجموع	30	

نلاحظ من خلال الجدول نسبة 23.33% من الأسر مصدر دخلهم المعاش،و60% الوظيف العمومي،و6.66% مصدر دخلهم منصب عالي، و10% من أفراد العينة العمل اليومي، وهذا يدل على أن أغلبية أفراد العينة مصدر دخلها الوظيف العمومي.

جدول 2-يمثل عدد أفراد الأسرة:

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
4-2	20	66.66
7-5	7	23.33
أكثر	3	10
المجموع	30	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 66.66 %من الأسر ينحصر عدد أفرادهم بين2-4، و23.33 ينحصر عدد أفرادهم من5-7 ، ونسبة10% عدد أفراد أسرهم أكثر من 7 أفراد، وهذا يدل أن الأسرة تتجه نحو تقليص عدد الأطفال لزيادة متطلبات العيش ولتامين ظروف اجتماعية واقتصادية جيدة.

جدول 3–يوضح طبيعة المسكن:

طبيعة المسكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	21	70
ايجار	9	30
المجموع	30	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة70%من الأسر يمتلكون المسكن، أما نسبة30%مستأجرون، وهي نسبة كبيرة فالأسر التي تستأجر السكن سيؤثر ذلك على استهلاكها الجيد للأنترنت وبالتالي تعيق ظروفها الاقتصادية والاجتماعية من توفير تعليم عن بعد ذو جودة لأبنائها.

ضرورة وجود الانترنت:

يتبين لنا أن نسبة 30%من الأسر يرون أن وجود الانترنت ضرورة في حياة الفرد وخصوصا للتعليم عن بعد، وتوجد أسر لا تستهلك الانترنت في العطل.

جدول 5–جدول يوضح مدى امتلاك كل تلميذ هاتف ذكي:

مدى امتلاك كل تلميذ هاتف ذكي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	83.33
لا	5	16.66
المجموع	30	100

من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة 83.33% من الأسر ترى أن كل تلميذ في الأسرة يمتلك هاتف ذكي، في حين أن نسبة 16.66% ترى أنه لا يمتلك كل تلميذ لوحده هاتف ذكي، وهذا يدل على أن هناك نسبة كبيرة من الأسر تشتري لأولادها هواتف ذكية.

جدول 6 يوضح عدد الحواسيب الشخصية في الاسرة:

عدد الحواسيب الشخصية في الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
حاسوب واحد	22	73.33
حاسوبان	8	26.66
المجموع	30	100

من الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 73.33%من الأسر تمتلك حاسوب واحد، بينما نسبة 26.66 % تمتلك حاسوبان وهذه النتائج تؤكد نتائج الجدول الأول لأن أغلبية أفراد العينة مصدر دخلها الوظيف العمومي فالظروف الاقتصادية تؤثر على الاستهلاك الجيد للأنترنت.

جدول 7يوضح مدى الاستفادة من خدمات الانترنت:

مدى الاستفادة من خدمات الانترنت	التكرار	النسبة المئوية
الاشتراك الدائم (مودم)	24	80
التعبئة او التفعيل المؤقت	6	20
المجموع	30	100

من الجدول نلاحظ أن نسبة 80 %من الأسر مستفيدة من خدمات الانترنت عن طريق الاشتراك (مودم) بينما نسبة 20%مستفيدة من الانترنت عن طريق التعبئة وهذا ما يؤكد نتائج الجدول 5و4 بالنسبة لتدفق الانترنت:

نلاحظ ان كل أفراد العينة (مجموع الأسر) صرحوا بأن هناك انقطاعات وبطئ في الانترنت بنسبة 100 %وهذا ما أكدته دراسة سلطان بلغيث حول واقع استخدام الانترنت في البحث العلمي بالجامعة قسم العلوم الاجتماعية بتبسة ورغم أن غالبية الأسر عينة الدراسة مشتركون عن طريق المودم(الاشتراك الدائم)

جدول 9 يوضح مدى الاتصال بالدروس الملقاة عبر التعليم عن بعد:

مدى الاتصال بالدروس الملقاة عبر التعليم عن بعد	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	93.33
لا	2	6.66
المجموع	30	100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة 93.33%من الأسر أولادها متصلون بالدروس الملقاة عبر التعليم عن بعد و 6.66 %من أفراد العينة غير متصلون بالدروس الملقاة عبر التعليم عن بعد والنتائج تؤكد نتائج الجدول 1

جدول 10يوضح مدى توفير الدروس الملقاة عن بعد الجهد والوقت والجودة:

مدى توفير الدروس الملقاة عن بعد الجهد والوقت والجودة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	86.66
لا	4	13.33
المجموع	30	100

من خلال الجدول نلاحظ ان نسبة 86.66%من أفراد العينة يرون أن الدروس الملقاة عن بعد توفر الجهد والوقت والجودة وهده النتائج تؤكدها دراسة محمد الأمين بوجمعة وسعد الله نسيبة حول واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

جدول11يوضح مدى الاعتماد على التعليم عن بعد كمنهج بديل عن التعليم التقليدي:

مدى الاعتماد على التعليم عن بعد كمنهج بديل عن التعليم التقليدي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	26.66
لا	22	73.33
المجموع	30	100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قدرت ب73.33% يرون ان التعليم عن بعد لا يعوض التعليم التقليدي ، ويبررون إجاباتهم بالحضور والتواصل مع المعلم والولوج للمكتبات ولعلاقات أولادهم وتواصلهم مع معلميه.

15-النتائج:

- أغلب الأسر مصدر دخلها الوظيف العمومي

-عدد أفراد العينة (الأسر) منحصر بين (2-5)

-إن 70% من الأسر مالكة لسكنها و30%مستأجرة وهذا ما يؤثر على استهلاكها الجيد للأنترنت، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية للآسرة تعيق الآسرة على توفير تعليم ذو جودة لأبنائها

-جميع أفراد العينة يرون أن وجود الانترنت ضرورية للتعلم عن بعد.

– إن 83.33من الأسر يملك أولادها هواتف ذكية ونسبة 73.33% من الأسر يملكون حاسوب واحد، و26.66% من الأسر يمتلكون حاسوبين وهذا راجع لظروفها وقدرتها الاقتصادية(الدخل) وهذا بدوره يؤثر على جودة التعليم عن بعد الذي ستوفره لأبنائها.

إن 80%من الأسر مستفيدة من خدمات الانترنت عن طريق المودم (الاشتراك) بينما 20%من الانترنت عن طريق التعبئة(التفعيل).

إن 100%من أفراد العينة يرون أن هناك انقطاعات وبطئ في الانترنت بالرغم من الاشتراك الدائم

إن 93%من الاسر متصلة بالدروس الملقاة عبر التعليم عن بعد و6.66%غير متصلون وهذا راجع لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.

إن 86.66% يرون أن الدروس الملقاة عن بعد توفر الجهد والوقت ولكن هذا النهج من التعليم لا يعوض التعليم التقليد.

قائمة المراجع:

[1]محمد أحمد السكجي، **الجودة في التعليم عن بعد**، دار اسامة للنشر والتوزيع،2012 ،ص39.

[2]طوني بيتس، **التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد ترجمة وليد شحادة**، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الطبعة2،2007. ص30.

[3]بوجمعة محمد لمين و مليكة بشاري قويدري. ،**معوقات التعليم عن بعد خلال جائحة كرونا من وجهة نظر اساتذة و طلبة قسم علم النفس**. مجلة علوم الانسان و المجتمع،العدد10 (04)، بدون تاريخ،ص91

[4]طوني بيتس، مرجع سابق ،ص35–36

[5]فاكية عراق وعبد الرزاق عريف. (2021). **الاسرة و المدرسة نحو تأسيس شراكة فاعلة دراسة سوسيو تربوية**. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ،العدد 13 (04)، بدون تاريخ، ص 05

[6]مصطفى محمود مصطفى ابراهيم، **الاسرة الحضرية والثقافة الوافدة ،عدد(2536–9555)**، بدون تاريخ ،ص 25. (2017).

[7]سلطان بلغيث، **واقع استخدام الأنترنت في البحث العلمي بالجامعة دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية**. جامعة تبسة، الجزئر، بدون تاريخ، ص50.

[8]wall, paul long and tim ، **الدراسات الاعلامية الاعلام واثاره على الجمهور**. ترجمة هدى عمر عبد الرحيم، المجموعة العربية للنشر والتوزيع ،مصر،،2017، ص69–70.

[9]سلطان بلغيث، **مرجع سابق**، ص55–56.

[10]مضر زهران، **التعليم عن طريق الإنترنت**، دار زهران للنشر و التوزيع، 2011، 660–670–680.

[11]نذير بوحنيكة. (2020). **قراءة سوسيولوجية في تغير الوظائف الاسرة الجزائرية**، مجلة السياسات في علوم الانسان والمجتمع ، العدد 03 (02)، ص 43.

[12]سامية عواج. (2016)، **الاشهار التلفزيوني و السلوك الاستهلاكي للمرأة**، الاردن: دار الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الاولى.ص26–27

[13]أحمد زايد. **1الاستهلاك في المجتمع القطري انماط و ثقافته** الدوحة،1999،ص12.

[14]سامية عواج مرجع سابق،ص184

[15]علي لونيس.،2009، **الابعاد الاجتماعية و الثقفية للسلوك المستهلك العربي**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع مصر، الطبعة الاولى،ص187.

[16]محمد صلاح عبد الوهاب. (2019). **الاتجاهات المعاصرة في الترشيد**. القاهرة: الدار الاكاديمية للعلوم، ص120.

[17]سامية عواج. (2016). **الاشهار التلفزيوني والسلوك الاستهلاكي للمرأة**. الاردن: دار الوراق للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، ص225-226.

[18]عبد الرحمان وسفيان رفرافي وعبدلي، **التعلم عن بعد في تجربة الجامعة الجزائرية بين الحالة الطارئة وجودة الرسالة**، بدون تاريخ، ص162.

[19]طوني غدنز، **علم الاجتماع** ترجمة، فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة لبنان ، الطبعةالاولى،2005، ص 560.

[20]جون ميكنيل، **المنهاج المعاصر في الفكر والعقل** ترجمة عبد الاله الملاح، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، 2008، ص107.

[21]طوني غدنز، مرجع سابق ص560

[22]غنيمة هارون، **نظريات التعليم والتعلم عن بعد وجودة التعليم**، العدد 6 (3)، 2021، ص 39-40.

[23]رشيد زرواتي، **مناهج وادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، دار الهدى للنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، الطبعة الاولى،ص20.